صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الرشاد واقتضى ذلك أن طلبا بالتقويم والتهذيب وولجا مضيق القصاص والتأديب وأنه قد مضت لهما فيه مدة طويلة في مثلها ما صلح المعاقب واكتفى المعاقب وسؤاله لهما ومرادنا له فيهما شفاعة الصاحب الجليل كافي الكفاة إلى مولانا الأمير السيد شاهنشاه فخر الدولة في أن يسعهما العفو ويدركهما العطف إما باستخدام يتطوقان به المنن ويأذن لهما بانصراف إلى الوطن وقد استظهرنا بكتاب كتبناه في أمرهما هذا الكتاب يشتمل عليه حتى إذا وجب أن يجعله الصاحب الجليل كافي الكفاة ذريعة إلى الغرض ومطية إلى المقصد أمضى في ذلك رأيه وعقد عليه تدبيره فإن رأى الصاحب الجليل أن يتوصل في هذا الأمر إلى ما يشاكل عادته عندنا في الأمور الواردة عليه فعل وتوخى في الجواب أن يكون متضمنا لذكر الفعل دون القول والإنجاز دون الوعد إن شاء الله تعالى .

وكما كتب الصابي عن صمصام الدولة المقدم ذكره إلى الصاحب بن عباد أيضا في حالة أخرى بسبب رد إقطاع إلى أبي جعفر محمد بن مسعود قرين كتاب إلى فخر الدولة .

كتابنا والسلامة لدينا راهنة وعادة الله لإقرارها ضامنة والحمد لله رب العالمين والصاحب الجليل كافي الكفاة أدام الله تأييده يعلم أنه لم يزل لممالكنا أفنية تقام بها أسواق المكارم وتحيا بها سنن المحامد وقد جعله الله بتفضله الحافظ لجمال ذلك علينا والضارب بسهمه فيه معنا فالحمد لله على أن قرن الحظوظ التي خولنا والمنازل التي نولنا بالخلائق الخليقة بها الداعية إلى استقرارها والطرائق المطرقة إلى ثباتها واستمرارها وأن زان أيامنا هذه الحاضرة بآثار الصاحب كافي الكفاة أدام الله عزه فيها الناضرة ومساعيه